محاسنهم الاشتمال للاوامر العلية السلطانية بارتباط الافقار بالرؤساء وارتباط
الرؤساء بالامراء وارتباط امراء اللوايات بالوزراء وارتباط الوزراء بالاوامر العلية
السلطانية فانقطعت الخيانة وارتبط الصدق بالامانة وقال بعض العلماء ان
ملوك اخر الزمان الذين جعلهم الله تعالى في وراثة الخلافة النبوية هم المشرون
بالصلاح وانما انطبق ذلك على ملوك آل عثمان وقد تحمل الاشارة اليه من
باب التاويل في قوله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها
عبادي الصالحون ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
ولان خلفاء صلى الله عليه وسلم هم الذين يرثون الارض اخر الزمان وهم الصالحون
ذاتا وصفاتا وهم من جملة الرحمة التي انطوت رسالته صلى الله عليه وسلم عليها
وبهذا يكون دوام ملكهم الى اخر الزمان فتوة الملك والاجناد وراحة الرعية في
العباد تكون سببا للتاييد حتى للانبياء الكرام عليهم الصلاة والسلام ما روي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله ايدني باربعة وزراء وزيرين
من اهل السماء جبريل وميكائيل ووزيرين من اهل الارض ابي بكر وعمر وانما
كان اصحابه صلى الله عليه وسلم كلهم مجاهدون لما روى البخاري رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكتبوا لي كل من تكلم بالاسلام فكتبوا
فبلغوا الفا وخمسمائة فقال صلى الله عليه وسلم لن نغلب بعددها من قلة قال
تعالى ان تكن منكم مائة صابرة يغلبوا الفا باذن الله ثم حصل التخفيف رحمة منه
تعالى لما رأى المسلمون فسخت بقوله تعالى الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم
ضعفا فان تكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين فالاصحاب جميعا مجاهدون مع
رسوله الله صلى الله عليه وسلم وبه ازداد فضلهم فمنهم من شهد المشاهد
كلها ومنهم من شهد بدرا واحدا او غيرها من المشاهد فكلما ازداد الجهاد
ازداد في الفضل **الفصل الثالث** فيما للعساكر الجهادية من حصول النتيجة العظمى
الدينية والدنيوية فالدينية بحسب النية والاعمال من الجهاد لاعلاء كلمة الله
تعالى والدنيوية بالترقي في المراتب العلية والمناصب السنية فمن اتصف
بالاستقامة والصدق وصل بالاستعداد الى الوزارة العظيمة والمشيرية
الفخيمة فان قارن ذلك حسن الاخلاق والصفات الكريمة فيفوز برضاء
الحضرة الشاهانية ورضا رب البرية وانما يدرك الفرق ذلك من فتح
الله عين قلبه وبصيرته وابصر حاله سابقته وكيف ترقى من دركات
الفقر والذل الى درجات الغنى والعز فحينئذ يشكر نعمة مولاه وخالقه

بالصدق بخدمة السلطان الاعظم والخاقان المفخم الذي كان واسطة وسببا
لنعمة ربه عليه وايصال تلك الاحسانات اليه وقد توصله تلك البصيرة وترقيه
تلك السرير لرتبة الولاية فيكون من العارفين وذلك بتوفيق الله القوي
المتين لقوله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه فيتيقظ ايها
الغافل عن ادراك فضل هذه الرحمة وشكر فضل هذه النعمة ومن محاسن
تنظيمات العساكر الشاهانية اتباع الشريعة المطهرة والدين القويم المتين
باقامة الصلوات الخمس في اوقاتها جماعة واداء الفرايض من صوم وصلاة
وحج وزكاة وغير ذلك واجرا العدل في الرعايا ومنع البدع والظلم وعدم
الطمع في اموال الناس وكون الرفيع والوضيع في الحق سواء واجرا المعاملة
القديم والمحافظة على ابناء الاعزاء الكرام ومعاشاتهم بالصيانة والرعاية
وعدم اجراء رسم الرعية عليهم حرمة لهم ولشأن الدين القويم وهذا من التقليمات
الخيرية والاحسانات الشاهانية ومن محاسنها ايضا ان الداخل في العسكرية المنظمة
الجهادية مدة اقامته خمس سنوات وبعدها ان اراد الانصراف الى اهله انصرف
مغزز امكرما وان اراد يبقى في سلك النظامات العسكرية ليترقى الى المراتب
العلية بحسب استعداده ولياقته وحسن سلوكه وادارته ولما كان
هذا شانهم وحالهم وتمسكهم بالدين القويم رتبت لهم هذه الرسالة على
مذهب حبر الامة وسراج الائمة الامام الاعظم ابي حنيفة النعمان رضي
الله عنه على ثمانية ابواب كما سياتي مفصلا بيانها **الفصل الرابع**
في اسباب الفتوح والنصر قال تعالى ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح فالفتح
في الاية الكريمة للطلب ففيه اشارة الى انه قد يكون بالسعي او الطلب
فاما السعي فمضمضة اتباع الشريعة المطهرة والاحسان للفقراء والعلماء
والاشراف وذوي البيوت القديمة وجبر خاطر المنكسرين والضعفاء
ومن لا ناصر له الا الله قال تعالى ان تنصروا الله ينصركم فالله غني عن
العالمين وانما نصره تعالى بالانتصار لدينه والاحسان لعباده كما
جاء في الحديث القاسي ابن ادم مرضت فلم تعدني وجعت فلم تطعمني وعطشت
فلم تسقني اي مرض عبدي المؤمن فلم تعده لاجلي وجاع عبدي المؤمن
فلم تطعمه لاجلي وعطش عبدي المؤمن فلم تسقه لاجلي وهذا المراد بنصرة
الله كما تقدم فبقوة الايمان اجرا احكام الدين والتصديق بما جاء به الكتاب
المبين وبه يكون النصر والفتح من رب العالمين كما قال تعالى وكان حقا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)